وما عرفنا هل هو مجنون ام مفتون ولم عرفنا له خبرا وهو يقول انه شريف
فعلى نفسي فرحنه قال الشريف حسن فلما سمعت بذكره بكيت بكا شديدا اخفى انين
لم انالني نفسي وقلت لهم هذا الرجل اخي وشقيقي وقلت لهم مرحبا بكم
واهلا وسهلا وانتم في ضيافتي ثلاثة ايام واسير معكم انشا الله تعالى اليه
قال الشريف حسن فبينما نحن نتحدث واذا نحن برجل راكب على هجين وهو
متنكر في زي بدوي وهو ملثم فقلت للعبيد علينا بهذا الرجل الذي راكب
على الهجين فجاوا به فحلت عليه وقلت له في اذنه اهلا وسهلا ومرحبا
بالملك الظاهر بيبرس فقال لي ومن هو الظاهر بيبرس فكشفت له
فلما رات حقيقة بيني وبينه فتبسم ضاحكا وقال نعم انا الملك الظاهر بيبرس
فحمل يقبل اقدامي فقلت له انت في ضيافتي ثلاثة ايام فرود بين هذه
البيوت والعربان والاشراف ولا تبات الا عندنا في البيت وما معك دستور
ثنا فلما بعد ثلاثة ايام قال الملك الظاهر بيبرس فتعشيت عند الشريف
حسن ثم غافلته وركبت هجيني وسرت ليلي كله الى الصباح وقلت في
نفسي قد قطعت بلاد بعيدة فلما اصبحت رايت نفسي في بيت الشريف حسن
لا اني لا رحت ولا جيت فاقمت النهار كله ثم وانا طايف بالبيت فلما جا الليل
تعشيت عند الشريف حسن ثم غافلته وركبت الهجين وسرت الليل كله مجدا
فلما كان الصباح رايت نفسي في بيت الشريف حسن كاني لا رحت ولا جيت
فاقمت ذلك النهار كله وتعشيت وركبت وسرت كالاول وثاني فرايت نفسي
في بيت الشريف حسن فعند ذلك قال الشريف حسن يا ملك مصر ايش هذا
الهم

الظن واجتنبه واحسن الظن بالله تعالى فنحن من القوم الذين اذا اظهروا
صبوا اصفوا اذا ارادوا وعدوا وفوا واذا اقدروا عفوا ثلاث ليالي نقرب
منا فلو كنت تسري اربعين سنة لم تقدر على السير الا ان اذناك في السير
واعطيناك دستور قال فكشف السلطان راسه وقال استغفر الله العظيم
ثم قال سالتك بالله الا ما اخذت علي العهد اني عبدك وبين يديك وكلبك ليش
الكلبونة الى يوم القيامة قال الشريف حسن فاخذت العهد عليه واعطاني خاتم
الملك وكان نقشه الله ربي كل شي وخالقه واستحلفني بالله ان جيت مصر اخرج به
وقلت له بسم الله دستور رحبا باذن الله تعالى فسافر بعد ذلك ثم انا بعد
سافرنا الى مصر وكان قد خرج معنا اربعين سيدا من اشراف مكة والمدينة
مشتاقين الى رويته اخي احمد فلما وصلنا الى مصر نزلنا بخلعتم الجبل بالقرب
من المدينة فلما علم الملك الظاهر بيبرس ارسل الامرا بالاذن فلما وصلوا
الينا سلموا علينا ثم جلسوا وقالوا ان الملك حكى عنكم حكاية ما هو كذا وكذا
فقلت لهم صدق وهذا خاتمه ثم جعلت اكاشف على كل واحد منهم بما جرى له
في يومه وليلته وما يقوم له فتعجبوا من ذلك ثم اخذنا عليهم العهود
فلما اخذنا عهودهم واذا نحن بالملك الظاهر بيبرس قد اقبل ونعم الحجاب
والنواب وارباب مملكته وعشيرته فقام له جميع الامرا وكل من كان حاضر
فتنزل وعانقني وضمني الى صدره ثم قال بسم الله سيدي وامسى بالقرب
فقلت له نعم فاخذ بيدي وارسلني بموكبه وسار هو والامرا قدامنا
ما شين الى ان دخلنا المدينة ودخلنا داخل قلعة مصر فجلسنا وقدموا لنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)